آداب و خلق
قيادة السيارة

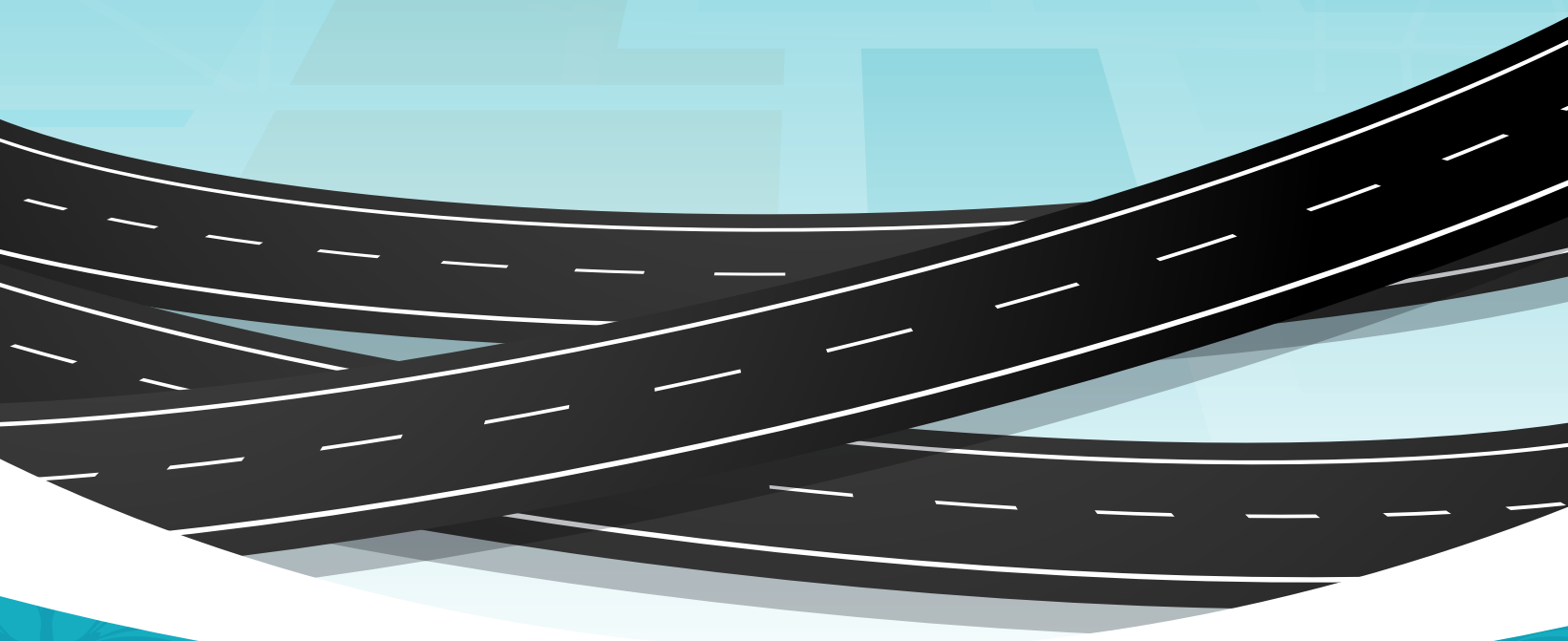

تأليف
زكي عبد الرزاق الغانم

بسم الله الرحمن الرحيم

آداب و خلق قيادة السيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سخر لنا مافي السموات ومافي الأرض جميعاً واسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة التي لاتحصى

فقال سبحانه { وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النحل: 18]

وقال أيضاً: وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

[الجاثية: 13]

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وحبيبنا الأمين وقدوة العالمين أجمعين

وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد: إن الله تعالى قد أنعم علينا نعماً كثيرة وفيرة، لم تكن في عهد من سبقنا،فسخرها لنا،ويسر لنا أسبابها، وسهل لنا ابتغاء السبل فيها.

ومن هذه النعم العظيمة التي منَّ الله بها علينا نعمة المركوب الحديث الحديد الآلي من السيارات،والطائرات، ومختلف المركبات، بأنواعها فقربت لنا المسافات البعيدة،واختصرت لنا الساعات الطويلة، ويسرت لنا السبل،وأعانت على تسهيل المتاعب.

فقام فريق من الناس بشكرها، وأداء حقها، والقيام بواجباتها،وتأدبوا بآدابها، وتخلقوا في استعمالها بأحسن الأخلاق، واستخدموها أحسن استخدام،وقادوها أحسن قيادة،واستعملوها أحسن استعمال،وشكروا نعمتها أحسن شكر

بينما قام فريق آخر من الناس بعدم شكرها !وكفران نعمتها !وجحد حقها !وعدم التخلق بأخلاق العقلاء من أهلها !فكانت وبالاً عليهم وعلى غيرهم من الناس.

لقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه أنه خلق الأنعام لننتفع بها ولتسهل لنا حوائجنا ولنستعملها في منافعنا ثم بين أنه سيخلق

من هذه المراكب الشيئ الذي لانعلمه

فقال الله سبحانه وتعالى: {{وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)}} (النحل8-5)

قال الشيخ العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره على الآية : (ويخلق ما لا تعلمون مما يكون بعد نزول القرآن، من الأشياء التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو)

وهذه المراكب شيء من المنافع التي تُجنى من الحديد، والتي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: {{وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}}

وبين سبحانه أن المركوب نعمة من نعمه سبحانه تستوجب شكر معطيها ومانحها فقال سبحانه: {{ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ}} [سورة الزخرف: 14-12].

ومن هنا توجب علينا أن نذكر بعض الآداب والأخلاق التي ينبغي للسائق أن يتأدب بها وبعض الأخلاق التي ينبغي له أن يتخلق بها

وأول هذه الآداب التي ينبغي للمسلم الراكب للشيئ الذي يستعمله أن يعمل بها

1-هو أن يدعو الله تعالى بدعاء الركوب

كما في حديث علي بن ربيعة رضي الله عنه قال: (شَهِدتُ عَلِيًّا رضي الله عنه أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فلما وضع رجله في الرِّكَاب قال: ''بِسْمِ اللَّهِ'' فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: ''الحَمْدُ لِلَّهِ''. ثُمَّ قَالَ: ''{سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ} (الزخرف:١٣-١٤)''، ثُمَّ قَالَ: ''الحَمْدُ لِلَّهِ'' ثَلاَثًا، ''اللَّهُ أَكْبَرُ'' ثَلاَثًا، ''سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ''، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقيل مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: يارسول الله مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ قَالَ: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذنوبي يعلم أنه لايغفر الذنوب غيري) رواه أحمد و

ابوداود والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح

2-ومن الآداب أنه إذا سافر بسيارة أو بطائرة أوغيرها فإنه يذكر دعاء السفر متمثلاً فعل النبي صلى الله عليه وسلم

فعن عبد الله ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبّرَ ثَلاَثاً، ثُمّ قَالَ: (سُبْحَانَ الّذِي سَخّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنّا إِلَى رَبّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللّهُمّ إِنّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرّ وَالتّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللّهُمّ هَوّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنّا بُعْدَهُ، اللّهُمّ أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ)، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنّ، وَزَادَ فِيهِنّ: (آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبّنَا حَامِدُونَ) رواه مسلم برقم 1342

3-ومن الآداب التي ينبغي للراكب أن يتخلق بها الاعتراف لله تعالى بفضله بأن منّ عليه بهذا المركوب الذي يقضي عليه حوائجه

لقول الله تعالى: {{ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ}} [الزخرف:13 - 14].

4-ومن الأخلاق والآداب التي ينبغي للمار في الطريق أن يتحلى بها ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: ((إياكم والجلوسَ في الطرقات، قالوا: يا رسول الله، ما لنا بُدٌّ من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)) رواه مسلم حديث رقم 2121 وفي رواية لمسلم ((وحسنُ الكلام))، وفي رواية لأحمد: ((وارشدوا السبيل))، وعند أحمد والترمذي والبزار: ((واهدُوا السبيل))، وعند أبي داود: ((وتغيثوا الملهوف وتَهْدُوا الضَّالّ))، وفي رواية لابن ماجه: ((وتشميت العاطس إذا حمد الله))، وعند أحمد والترمذي: ((وأعينوا المظلوم))، وعند البزار: ((وأعينوا على الحُمُولة)).

وهذه حقوق التمسكُ بها يحفظُ نفوسَ الناس وأعراضهم وأموالهم، ويؤدي القيامُ بها إلى إدخال السرور على المارَّة، وقضاء حوائجهم، ورفع الضرر عنهم، وتيسير شؤونهم، وتعميق الروابط الحسنة بينهم

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على الحديث الأول الذي رواه مسلم: «هذا الحديث كثير الفوائد، وهو من الأحاديث الجامعة، وأحكامه ظاهرة؛وينبغي أن يجتنب الجلوس في الطرقات لهذا الحديث، ويدخل في كف الأذى: اجتناب الغِيبةِ، وظن السوء، واحتقار بعض المارين، وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون أو يخافون منهم، ويمتنعون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك؛ لكونهم لا يجدون طريقًا إلا ذلك الموضع.) (شرح النووي على مسلم/ج21/8)

5-فمن الآداب التي ذكرت في الحديث التي ينبغي للمار في الطريق أن يتحلى بها

غض البصر :

وذلك بأن يغض بصره وهو سائر في الطريق وذلك بأن لاينظر إلى من بجانبه من السيارت إلا لحاجة فيبعتد عن

فضول النظر، لئلا تقع عينيه على النساء،لأن النظر إلى النساء من المحرمات التي أمر الشرع بالبعد عنها فقال سبحانه:﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30]

ومنها النظر إلى ماعند الناس من سيارات فارهة نظرة إعجاب واحتقار ماعنده من نعمة.

وقد قال الله سبحان وتعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [سورة طه: 131]

وعن أبي هريرة أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((انْظُروا إلى مَن هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقَكم؛ فهو أجدرُ ألاَّ تزدروا نعمةَ الله عليكم)) رواه مسلم.

6-ومن الآداب التي ذكرت في الحديث السابق التي ينبغي للسائق أن يتحلى بها :

كف الأذى:

وكَفُّ الأَذَى: يَكونُ بعَدَمِ أذِيَّةِ العِبادِ بالقَولِ أو بالفِعلِ؛ باللِّسانِ

أو اليَدِ؛ فلا يَشتُمُ، ولا يَسُبُّ، ولا يَحتقِرُ، ولا يَعيبُ، ولا يَغتابُ، ولا يَضرِبُ أحدًا باليَدِ أو العَصَا مِن غيرِ ما جُرمٍ اجترَمَه، ولا ذَنْبٍ اقترَفَه، ولا يَسلُبُ شَيئًا ممَّا يَحمِلُه مِن غيرِ أنْ تَطيبَ به نَفْسُه ولايضيق على أحد طريق،ولايضع سيارته في طريق الناس فتعرقل مرورهم.

ولقوله عليه الصلاة والسلام: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) رواه البخاري ومسلم .

7-ومن الآداب التي ذكرت في الحديث التي ينبغي لسائق السيارة أن يتحلى بها:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فإذا رأى الإنسان شيئاً من المنكرات يجب عليه أن ينكره، وهذا داخل في قوله ﷺ: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه))[أخرجه مسلم، (1/ 69)، رقم: (49).

8-ومن آداب الطريق التي ينبغي للسائق أن يتحلى بها إرشاد السبيل بأن يدل غيره على الطريق إن كان قدسأله عن ذلك أو وجده تائهاً لايعرف كيف يصل إلى المكان الذي يريده كما جاء في الحديث السابق،

ولقوله صلى الله عليه وسلم : ((ودل الطريق صدقة)) رواه البخاري.

9-ومن الآداب التي ينبغي للراكب أن يتحلى بها الإعانة على الحمولة كماجاء في الحديث السابق

حيث أنه إذا رأى رجلاً يحتاج إلى المساعدة والإعانة في وضع الحمولة في السيارة أو المركبة أن يعينه على ذلك، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وتعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة)). رواه البخاري ومسلم.

10- ومن أهم هذه الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها سائق المركبة أو السيارة المشي بها على هونٍ وتأنٍ وسكينة ووقار وتواضع ممتثلاً قول الله تعالى في كتابه {{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}} الفرقان (63)

وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم في انصرافه من عرفة إلى مزدلفة، يقول للناس بيده: ((السكينة السكينة)) رواه النسائي برقم 3019

وكان يسير على راحلته، إن رأى فرجة وسعة حركها وأسرع، وإن رأى زحاماً أمسك بخطامها وصار متمهلاً في مشيه، كل هذا ليُعلِّم أن الإسراع الزائد، ولا سيما حال الزحام وحال تكاثر السيارات خطأ وخطر وضرر وإيذاء للمسلمين، وأنه ينبغي منك أن ترفق بنفسك، فإن رأيت الطريق فسيحاً، فحركت سريعاً من غير طيش فحسن، وإن رأيت الزحام فالتمهل في المشي وعدم الإستعجال هذا خلق المسلم،

وتذكر ـ قول المصطفى فيما أخرجه البخاري: ((إنّ الله رفيقٌ يحب الرفق في الأمركله))وفي رواية لمسلم ((من يُحرم الرفق يحرم الخير))وقد جاء في صحيح البخاري عن رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((القصدَ القصد تبلغوا))

11-ومن الآداب ايضاً أن يساعد صاحب السيارة غيره،بأن يوصله إذا وجده يمشي بدون سيارة إذا أمن الضرر في ذلك

ويدل لذلك حديث أبي سعيد الخدري بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: من كان معه فضل ظهر فليَعُدْ به على من لا ظهر له...} الحديث رواه مسلم فدل الحديث

على أن من وجد رجلاً يحتاج إلى الركوب أن يوصله ويساعده في ذلك إن أمن الضرر.

12-ومن الآداب التي ينبغي لسائق السيارة التحلي بها التوكل على الله في أثناء القيادة، بتفويض الأمر كله إليه وتعليق القلب به، ومن توكل على الله صادقًا اطمأن واستقر، وكفاه الله ما يكره وأناله ما يحب؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: 3]؛ أي: كافيه جميع ما أهمَّه من أموره.

13 - ومن الآداب الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها السائق أيضًا: إلقاء السلام على الناس مصحوبًا بالإبتسام والإحترام؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد)) صحيح البخاري 6233

وقال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح ابن حبان: {{تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ}}

14-ومن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها قائد المركبة الخلق الحسن،وسعة الصدر،والصبر والحلم، حيث إذا وجد شخصاً جهل عليه أو اعتدى على حقه لايقابله بالإساءة ولايغلط في

حقه كما غلط هو أو أساء

قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: 55]

وقال تعالى عندما ذكر صفات المؤمنين {{وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)) الفرقان63)

ومن الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها قائد المركبة :

15-إفساح المجال لمن أراد عبور الطريق، وترك المجال له بأن يمر بأمان،وأن يفسح الطريق لمن كان مستعجلاً بأن يمر.
يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة المجادلة: 11]

16-ومن الآداب التي ينبغي للراكب أن يتحلى بهاعدم احتقار الآخرين لأجل مركوباتهم بحيث أنها ليست فارهة أو

ليست ذات قيمة عالية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم))رواه مسلم.

ومعناه: بحسبه من الشر، يعني: يكفيه من الشر، بحيث لا يحتاج إلى زيادة على تلك الحال، وما تلبس به من الشر، وما يسخط الله -تبارك وتعالى-، يعني: يكفيه من الشر ما فيه من احتقار أحد من المسلمين.

وهذا دليل على أن هذا الذنب عظيم وكبير، وأن ذلك قد يصل إلى كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ قال فيه: بحسب امرئ من الشر يعني: بالإجماع إلى زيادة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر .))

رواه مسلم 91/147

17 - ومن الآداب الخُلقية التي ينبغي أن يتخلق بها السائق : البعد عن ترويع مسلم بالإسراع بالسيارة أو صوت منبهها، أو إيقافها وقوفًا مباغتًا بجوار إنسان من أجل إفزاعه؛ قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يحل لمسلم أن يروّع مسلمًا)) [رواه أبوداود وأحمد، وقال صلى الله عليه وسلم: ((لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح؛ فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار)) [رواه البخاري7072 ومسلم2617]والسيارة مما يقتل، وكم قد حصلت من حوادث بسبب التقصير في هذا الأدب! وفي هذا الصدد نذكر إحصائية في عدد الوفيات بسبب الحوادث:

حيث أشارت الإحصائيات أن عدد الذي يموتون بسبب الحوادث في السنة هو مليوني شخص،وعدد المصابين بسبب الحوادث،هو ثلاثين مليون مصاب.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم {{لاضرر ولاضرار}} ابن ماجه 2340 وأحمد 22778

وقال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: 58]

فإيذاء المؤمن بالقول أو بالفعل سواء بأن يكون ذلك باللسان،أو بتضييق الطريق عليه،أو بحصره بمسافة قريبة،أو

استعمال صوت منبه السيارة بشكل مفزع،أو الشتم أو السب،هو مما يدخل في إيذاء المؤمنين بغير مااكتسبوا! وبالتالي فمن فعل ذلك فقد تصدق فيه الآية فيحتمل بهتاناً عند الله وإثماً مبينا.

18-ومن الآداب في القيادة: التحلي بالصفات الحسنة وحسن التعامل مع الناس، ويتجلى ذلك حينما يحصل حادث بطريق الخطأ، فمن فقدَ الخُلقَ الحسن، فسينزل من سيارته وقد لبس نيرانَ الغضب على وجهه، ورمى من شرره بكلمات نابية، وربما زاد الأمر فقام بالعراك مع صاحب السيارة الأخرى، وأما صاحب الخلق الحسن، فينزل ليصافح صاحب السيارة الأخرى، وينظر كيف وقع الخطأ ويتحمل - بأدب ودماثة خلق - نتيجةَ خطئه إن كان الخطأ منه، وإن كان الخطأ من صاحبه طالَبَهُ بإصلاح خطئه مطالبة حسنة.

19- ومن تلك الآداب العمل بوصية لقمان الحكيم لابنه:

{{وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ}} [لقمان:19].
فالقصد في السير مطلوب، الذي لا تراخي فيه، ولا سرعة زائدة.

20- ومن الآداب التي يجب على سائق المركبة التحلي بها:

الالتزام بقوانين المرور التي سنتها ووضعتها الدولة من أجل مصلحة الناس وتنظيم شؤونهم وهذا واجب فلا يظن بعض الناس أن ذلك شيئ يرجع لأمزجة الناس وأهوائهم

يقول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله : لا يجوز لأي مسلم أن يخالف أنظمة الدولة في شأن المرور لما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى غيره .

المصدر: فتاوى إسلامية 4/536

كما أفتى فضيلة الشيخ ابن جبرين بحرمة مخالفة أنظمة المرور في قوله :"لا تجوز مخالفة أنظمة ولوائح المرور التي وضعت لتنظيم السير، ولتلافي الحوادث وللزجر عن المخاطر والمهاترات، وذلك مثل الإشارات التي وضعت في تقاطع الطرق،واللافتات التي وضعت للتهدئة أو تخفيف السرعة ...فعلى هذا من يعرف الهدف من وضعها ثم يخالف السير على منهجها عاصيا للدولة فيما فيه مصلحة ظاهرة ويكون متعرضا للأخطار وما وقع منه فهو أهل للجزاء والعقوبة،وتعتبر ما تضعه الدولة على المخالفين من الغرامات ومن الجزاءات واقعا موقعه.

المصدر: مجلة الدعوة (1625)

وقد بحث مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي بعض الأحكام المتعلقة بحوادث المرور المعاصرة،و قال في شأن ذلك:

إن الالتزام بتلك الأنظمة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية واجب شرعاً، لأنه من طاعة ولي الأمر فيما ينظمه من إجراءات بناءً على دليل المصالح المرسلة.

المصدر: مجموع قررات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثامنة قرار رقم 71 ص162- 164

وقد قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أن المصلحة المرسلة هي دليل الالتزام بالأنظمة المرورية التي لا تخالف أحكام الشريعة، لما في الالتزام بها وطاعة ولي الأمر فيما ينظمه من إجراءاتها من حفظ لمقصود الشرع في الأنفس والأموال،ولو اقتضى الأمر إلى سن العقوبات الزاجرة لمن يخالف تلك الأنظمة المصلحية، والعمل بالمصلحة المرسلة حجة عند الأكثر من أهل العلم.

المصدر: مجلة البحوث الإسلامية عدد26 ص77-27

ونذكر على سبيل المثال بعض الآداب المهنية التي ينبغي أن يتحلى بها سائق المركبة أو السيارة والتي تصب في مصلحة الناس وتحفظ دماءهم وأموالهم وعافيتهم.

1. ألَّا يتحرك بِمِقْوَدِ السيارة إلا من كان ذا معرفة كافية بالقيادة، أما من لم يكن لديه ذلك، فعليه أن يستكمل مراحل التعليم في مكان بعيد عن حركة الناس؛ فأرواح الناس وأموالهم ليست مباحة لمتعلمي القيادة أو المتعالمين فيها.

2. على السائق تفقد سيارته قبل السير بها، كما أن عليه النظر تحتها وما حولها؛ فقد يوجد طفل أو حيوان فيصدمه أو يعلو عليه من غير أن يشعر.

3. الالتزام بإستعمال حزام الأمان أثناء القيادة.

4. استشعار عظمة النفس البشرية وعظمة مالها؛ فيدعو ذلك السائقَ إلى الإنتباه الشديد في أثناء سياقته؛ حتى لا يصيبها بأذى؛ قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: 32]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرامٌ: دمه وعرضه وماله)رواه مسلم /32/256

5. ضبط السرعة على القدر المسموح به، والتقصير في هذا الأدب أوقعَ كثيرًا من الحوادث والمصائب؛ فتجاوز السرعة المحددة في القيادة موصلٌ إلى الهلاك والخسارة، وهو من أسرع الطرق إلى الموت، وأقرب السبل لتحمل الخسارات المالية الكثيرة، وهو ثمن كرسي الإعاقة والشلل لبعض السائقين.

6. اتباع الأنظمة المرورية وعدم مخالفتها؛ كنظام الإشارة، حتى ولو كان الطريق خاليًا، فصبرٌ قليلٌ يوصلك إلى السلامة، ولحظةُ عَجَلَةٍ قد تعجِّل بالموت والإصابة.وهذه الأنظمة التي تدير سير الطرق والمركبات عليها نعمةٌ عظيمة من نعم الله، ألهمَ الإنسانَ إلى اختراعها، ليسلِّم الإنسان باتباعها نفسه ويسلِّم غيره.

7. البعد عن الإنشغال بشيء يلهي السائق عن القيادة؛ كإستعمال الجوال، وصوت المسجل المرتفع، والمزاح بين السائق والراكب أو بينه وبين سائق آخر.

8. ترك قيادة السيارة في حال النعاس أو السهر الطويل،فكم من حادث أوصل إليه سهرُ السائق أو نعاسُه، أو ذهاب عقله بما حرم الله تعالى!

9. اختيار المكان المناسب لإيقاف السيارة؛ فالطريق ملك للجميع، واستعمال الإشارات الدالة على الوقوف لتنبيه السائقين اللاحقين على الطريق نفسه؛ حتى لا يحصل تصادم.

10. عدم تسليم مفتاح السيارة لصغار السن وصغار العقل، الذين إذا أخذوا في القيادة أو صعدوا على السيارة، نسَوا عواقب الأخطاء القيادية، واستبد بهم الطيش فلا يشعرون معه بالناس الآخرين وممتلكاتهم.

11. أن لا تزاحم بقية السيارات أو تزعجها بمصابيح سيارتك عبر إشعالها وإطفائها مرات متتالية لدفعها إلى تغيير خطها.

12. أن أبتعد عن التحديات ولا أدخل في أي سباق لا جدوى منه سوى احتمالية ارتكابك مخالفة مرورية أو التسبب بحادث.

13. أن تحافظ على هدوء أعصابك أثناء قيادة السيارة، ولا تدع أحداً يستفزك بطريقة قيادته المركبة مثلاً، تجنباً للمواقف المحرجة على الطريق العام.

14. أن تتابع طريقك في حال وجود حادث سير، ولا تتمهل أو تتوقف لمشاهدة ما يجري تفادياً لتسببك في ازدحام السير.

15. أن لاتنظر إلى داخل السيارات الواقفة بجنبك، عند التوقف أثناء الإشارة الضوئية.

16. أن لا تلتهي بأشياء أخرى أثناء انتظار الإشارة الخضراء: كن متيقظاً دائماً حتى لا تسبب تأخر مرور السيارات الأخرى.

17. من النبل أن تتوقف لتعرض المساعدة على من تعطلت سيارته، لكن حذارِ أن تسبب أثناء فعل ذلك زحمة سير.

18. افسح المجال دائماً لمرور السيارات الأخرى التي تكون أكثر استعجالاً منك. كسيارات الإسعاف وسيارات شرطة المرور

19. ومنها أن السير ببطء على الطرقات لا يعني أنك شخص

مثالي في قيادة السيارة، حاول الالتزام بالسرعة المحددة قدر الإمكان.

20. ومنها عدم إلصاق سيارته بسيارة أخرى،لأن هذا يؤدي إلى صعوبة خروج الشخص من مكان مصفطه ويضايقه.

21. أن لا تسرع بسيارتك داخل المدينة أو الشوارع الداخلية للقرية .

22. إذا زاحمك أحد بسيارته فلا تزاحمه . . فلاتسيء إلى من أساء إليك .

23. إذا أراد أحد عبور الشارع فاجعل الأفضلية له، خاصة النساء وكبار السن والمعاقين .

24. لا تتحدث من شباك سيارتك مع سائق سيارة أخرى في وسط الشارع، وعشرات السيارات الأخرى وراءكما تنتظر .

25. لا توقف سيارتك على جنب الطريق بطريقة تسيء إلى الآخرين وتضيق عليهم مرورهم

26. أن يلتزم بمسار وخط ثابت على الطريق

27. يجب على السائق أن يحترم خط السير الذي اختاره، ويحترم الاخرين الذين يسيرون على الخط نفسه،فلا يسابق، أو يلاحق المركبة التي أمامه،أو يقترب منه بطريقة مزعجة لكي يجبره على الإنتقال إلى مسرب آخر.

28. حال الاصطفاف أن لا يقف أمام مداخل البيوت أو الشقق،و المستشفيات،أو ما يسبب سد الطريق ومنع حركة الغير .

29. في موسم الامطار أن يقود سيارته بتأني :خاصة عند وجود برك الماء حتى لا يبلل ملابس المشاة.

30. عدم إشعال الأضواء العالية التي تزعج نظر الآخرين، وتعرقل مشيهم أثناء القيادة.

31. عدم تركيب أدوات تؤدي بإخراج صوت عالٍ من السيارة يزعج الآخرين.

32. عدم فسح المجال لكل من له الحق بأن يدور حول الدوار: أن يأخذ حقه في الدوران !ومباغتته في المرور قبله! حسب

قوانين بعض الدول.

33. عدم رفع صوت المسجل في السيارة: وخصوصاً إذا كان الصوت من الأغاني والموسيقى فإن فيها إثمان إثم سماع الموسيقى،والأغاني،وإثم إزعاج الآخرين بالصوت.

34. البعد عن رمي أكياس الأطعمة، أو علب الأشربة من نافذة السيارة إلى الطريق أو حوافها، بل الصواب أن تُرمَى في مكانها المخصص لها؛ حفاظًا على البيئة، ومراعاة لمشاعر الناس فالمسلم نظيف في بيته وفي خارجه قال صلى الله عليه وسلم((الطهور شطر الإيمان)) [أخرجه مسلم] وهذا يدل على أن النظافة لها شأن كبير في الإسلام

وأخيراً نقول:

إن التأدب بآداب القيادة والتخلق بأخلاق أهل الفضل فيها مما يؤجر عليه الإنسان ومما يرفعه درجات عند الله فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال

((إنَّ المؤمنَ لَيُدرِكُ بحسن خُلقِه درجةَ الصَّائمِ القائم)) رواه ابوداود 4798 وأحمد 25537.

كماسُئِلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ :((ما أكثرُ ما يُدخلُ الجنةَ قال التقوى وحسنُ الخُلقِ وسُئِلَ ما أكثرُ ما يُدخِلُ النارَ قال الأجوفانِ الفمُ والفرجُ)) صحيح ابن ماجه الرقم: 3443.

كما أن الصبر على القيادة والالتزام بآداب المرور وتعليماتها مما يؤجر عليه المسلم إن احتسب ذلك عند الله تعالى

وكما يقال إنَّ القيادة فن وذوق وأخلاق

فما أحوج الإنسان إلى تعلم الأخلاق الحسنة قبل أن يُمسِكَ مِقْوَدَ السيارة ويسير بها! فكما قالوا: التربية قبل التعليم، فكذلك يقال: الخلق الجميل قبل القيادة

فعلينا أن نتأدب بآداب أهل الإسلام في القيادة، ونتخلق بأخلاق أهل التقوى فيها،لعل الله يرفعنا درجات، ويعفو عنا عند ملاقاته،ويجنبنا المساوئ جميعها، والله الموفق إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

تم الفراغ من الكتاب في يوم الخميس

تاريخ :28/صفر/1444 | الموافق: 23/9/2022

في دولة الكويت المحروسة

والحمد لله رب العالمين.ان

الفهرس

١- أن يدعو الله تعالى بدعاء الركوب ٦
٢- يذكر دعاء السلف ٧
٣- الاعتراف لله تعالى بفضله..... ٧
٤- كفُّ الأذى، ورد السلام..... ٨
٥- غض البصر..... ٩
٦- كف الأذى..... ١٠
٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١١
٨- إرشاد السبيل..... ١١
٩- الإعانة على الحمولة..... ١٢
١٠- المشي بها على هون..... ١٢
١١- يوصل إذا وجد من يمشي بدون سيارة..... ١٣
١٢- التوكل على الله في أثناء القيادة..... ١٤
١٣- إلقاء السلام على الناس..... ١٤
١٤- الخلق الحسن، وسعة الصدر، والصبر والحلم..... ١٤
١٥- إفساح المجال لمن أراد عبور الطريق..... ١٥
١٦- عدم احتقار الآخرين لأجل مركوباتهم..... ١٥

الفهرس

عد عن ترويع مسلم بالإسراع وغيره ١٦

حسن التعامل مع الناس..... ١٨

عمل بوصية لقمان..... ١٨

لتزام بقوانين المرور..... ١٨

آداب و خلق
قيادة السـيارة

تأليف

زكـي عبـد الـرزاق الغـانم

zaki.alghanim9@hotmail.com